ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الإجتماعي وإنعكاساته على الشباب الجزائري ـدراسة ميدانيةـ

Hate speech on social media and its implications for Algerian youth. - field study -

خديجة بريك [1,*] ، آية حيدوسي [2]

[1] جامعة باتنة1 (الجزائر)، khadidja.brik@univ-batna.dz

[2] جامعة باتنة1 (الجزائر)، aya.hidoussi@univ-batna.dz

تاريخ الإستلام: 25/ 08 / 2021 **تاريخ القبول**: 12/ 03 / 2022 **تاريخ النشر**: 05/ 04 / 2022

ملخص:

تحاول هذه الدراسة البحث في إشكالية تنامي الخطابات التي تدعو للعنف والكراهية وتعدد أشكالها وفضاءتها ،في ظل ما يشهده هذا العصر من إنفجار معلوماتي إستحدثت معه العديد من المنصات على غرار مواقع التواصل الإجتماعي التي حادت في السنوات الأخيرة عن دورها الأساس كمنصات للحريات المفتوحة لتصبح أوعية تحتوي هذا النوع من الخطابات التي تشكل خطرا حقيقيا على المستوى الفكري والأخلاقي والثقافي والإجتماعي للمجتمع عموما وللشباب بشكل خاص على إعتبارها الشريحة الأكثر إستخداما لهذه المواقع، التي أصبحت تحت طائلة الإتهام بكونها شريكا في نشر العنف الإلكتروني الذي مآله لا محالة الإنتقال من المواقع إلى الواقع، من خلال إعتمادنا على المنهج الوصفي التحليلي وعلى إستمارة الإستبيان لرصد آراء عينة من الشباب المستخدمين لمواقع التواصل الإجتماعي حول موضوع الدراسة.

الكلمات المفتاحية: خطاب الكراهية، العنف الإلكتروني، مواقع التواصل الإجتماعي، الشباب الجزائري

***

Abstract:

This study attempts to explore the problem of growing rhetoric calling for violence and hatred, their multiple forms and their light, in the light of the explosion of information in this era, with which many platforms, such as social media sites, have in recent years deviated from their fundamental role as platforms for open freedoms and become vessels containing this kind of speech, which poses a real intellectual, moral, cultural and social danger to society in general and to young people in particular.

Keywords: *Hate speech, electronic violence, social media, Algerian youth*

* المؤلف المرسل.

I. مقدمة

أثبتت وسائل الإعلام على مر عقود من الزمن فعاليتها وقدرتها الكبيرة على التأثير في الجماهير إنطلاقا من مضامينها و موضوعاتها المتعددة، التي طالما كثر الحديث بين المهتمين حول المدى المسموح به في طرحها لهذه الموضوعات خصوصا و أن بين حرية التعبير وتعديها شعرة فاصلة تضع هذه الوسيلة أو تلك في قفص الإتهام في كونها تقدم مضامين تحرض على العنف وبث الكراهية ما يغذي التوترات التي قد تصل لإرتكاب جرائم خطيرة بدافع الكراهية، و قد برزت هذه الفكرة أكثر مع ما أتاحته منصات الإعلام الجديد على رأسها مواقع التواصل الاجتماعي من مساحات كبيرة من الديمقراطية وحرية التعبير التي سرعان ما أستغلت من قبل العديد من المستخدمين لتصبح منبرا يتزايد فيه خِطاب الكراهية بشكلٍ رهيب ،إذ يشكل هذا النوع من الخطابات خطرا حقيقيا على المستوى الفكري والأخلاقي والثقافي والإجتماعي للمجتمع عموما وللشباب بشكل خاص على إعتبارها الشريحة الأكثر إستخداما لهذه المواقع حسب ما أكدته عديد من الدراسات الإعلامية ،ومن أجل رصد خطاب الكراهية والتحريض على العنف عبر الفضاء الإفتراضي ولمحاولة إيجاد طرق للتصدي لهذا النوع من الخطابات في الوقت المناسب من أجل منع التوترات وأعمال العنف التي من شأنها الإضرار بالنسيج المجتمعي بأسره وبوحدة المجتمعات وإستقرارها جاءت هذه الدراسة لتقدم عرضاً عاماً عن دور مواقع التواصل الإجتماعي في نشر خطابات الكراهية وإنعكاساتها على الشباب الجزائري.

أولا: منهجية الدراسة

1. إشكالية.

لقد أضحت ظاهرة تفشي خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الإجتماعي ،ظاهرة مُستفحلة على المستوى العالمي عموما والجزائري بشكل خاص ،ما إستدعى الوقوف أمامها مطولا لمحاولة فهمها والتصدي لها، على الخصوص أنها باتت تهدد أمن و إستقرار المجتمع من خلال تأثيرها على المستوى الفكري والأخلاقي والثقافي والإجتماعي للشاب الجزائري الذي بات ينقل ما يعتريه من مشاعر سلبية من واقعه الإفتراضي إلى عالمه الحقيقي و هو مقصد دراستنا هذه التي نحاول من خلالها البحث عن إجابة على التساؤل الرئيسي التالي :

ما هو واقع خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الإجتماعي و ما إنعكاسات هذا الخطاب على الشباب الجزائري؟

و للإجابة على هذه الإشكالية قسمنا دراستنا الى الأسئلة التالية:

- ✓ ما المقصود بخطاب الكراهية و كيف يظهر عبر مواقع التواصل الاجتماعي ؟
- ✓ ما العلاقة الكامنة بين مواقع التواصل الإجتماعي وخطاب الكراهية ؟
- ✓ ما هي آثار خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الإجتماعي على المستوى الفكري والأخلاقي والثقافي والإجتماعي للشاب الجزائري .

2. أهمية الدراسة و أهدافها:

تستقي دراستنا هذه أهميتها من أهمية الموضوع نفسه الذي يعد من القضايا والموضوعات الرئيسية المقلقة التي برزت عالميا و عربيا وألقت بظلالها على مجتمعنا الجزائري كذلك ، إذ أصبح موضوع خطاب الكراهية حاضرا و بشكل يومي في المواد المتداولة على شبكات التواصل الاجتماعي ،إذ تفننت هذه الأخيرة في صناعته، و هذا ما يزيد خطورته لما له من تداعيات على تماسك المجتمعات و مستقبلها ومن هنا جاءت أهمية دراستنا لهذا الموضوع ، و الذي سنسعى من خلاله تحقيق الأهداف التالية :

- ✓ التعرف على خطاب الكراهية وأشكاله و مظاهره عبر مواقع التواصل الإجتماعي .

- ✓ الكشف عن العلاقة بين مواقع التواصل الإجتماعي وخطاب الكراهية .
- ✓ إبراز دور مواقع التواصل الإجتماعي في نشر خطاب الكراهية في أوساط الشباب الجزائري .
- ✓ تسليط الضوء على آثار خطاب الكراهية على الشباب فكريا وأخلاقيا و ثقافيا و إجتماعيا.

3. منهج الدراسة و أدواتها.

يعد المنهج الطريق الأمثل للوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر موضوع الإهتمام من قبل الباحثين في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية ، ولذلك كان علينا إتباع منهجية علمية من أجل كشف جملة الحقائق المشكلة لموضوع دراستنا، التي تفرض طبيعتها وأهدافها إستخدام منهج الوصفي التحليلي، كونه يعد من أفضل المناهج لتحقيق أهداف البحث والوصول الى النتائج المطلوبة،فقمنا بإجراء مسح لبعض ما كتب في الموضوع، لرصد واقع نشر خطابات العنف و الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة للتعرف دلالاتها وأشكالها و إنعكاساتها و أثارها على المجتمع عموما و الشباب الجزائري عبر استطلاع رأي عينة من مستخدمي هذه المنصات الإلكترونية من خلال توزيع أداة الاستبيان بغرض جمع المعلومات من عينة الدراسة، وقد تم تقسيم الإستبيان إلى محاور تحقق أهداف دراستنا وبعد إطلاعنا على العديد من الدراسات السابقة في موضوع دراستنا التي إعتمدناها كمرجعية كما هو الحال بدراستي (الرحامنة، 2018) (الربيعي، 2019) (Foundation, 2018)والتي أفادتنا كثيرا في بناء محاور استمارتنا ، إذ تناولنا في أولها البيانات الشخصية التي تناولنا فيها البيانات الأولية للشباب عينة الدراسة وركزنا على كل من الجنس، السن، المؤهل العلمي، الوضع الإجتماعي والعائلي ، و كذا طبيعة إستخدام هؤلاء لمواقع التواصل الاجتماعي. أما المحور الموالي فعنوناه بالعلاقة بين خطاب الكراهية ومواقع التواصل الإجتماعي الذي قسمناه إلى ستة أسئلة ثم تناولنا محور حضور خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الإجتماعي بالمحور الثالث . وفي الأخير حاولنا جمع مجموعة من المؤشرات للبحث في انعكاسات وآثار خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الأفراد و المجتمع.

كما استخدمنا كذلك أداة الملاحظة و هي مشاهدة الظاهرة محل الدراسة عن كثب، في إطارها المتميز ووفق ظروفها الطبيعية، ليتمكن الباحث من مراقبة تفاعلات و تصرفات المبحوثين (أحمد السيد،2002) ولذلك إعتمدنا عليها في دراستنا من خلال ملاحظتنا لتصرفات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من خلال متابعة مشاركاتهم التي يضعونها على حساباتهم وطبيعة التفاعل والاستجابة لهكذا خطابات .

4. مجتمع الدراسة وعينته.

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من الشباب الجزائريين المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي، ولإستحالة إجراء مسح شامل لعناصر المجتمع البحثي، إخترنا عينة عشوائية من الشباب الجزائريين المستخدمين لمواقع التواصل الإجتماعي ، وذلك لتحقيق هدف دراستنا وهو رصد تصوراتهم حول دلالة خطاب الكراهية وأثر وإنعكاساته على الشباب الجزائري.

و نظرا لإقتصار دراستنا على الشباب الجزائري المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي دون غيرهم إخترنا العينة القصدية أو العمدية وهي " التي يقوم فيها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصيا بإنتقاء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من بيانات و معلومات وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا، وبالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة ". (مرسلي،2003)،و تم توزيع الإستمارات الكترونيا ، لما يتيحه من خصائص في سرعة التوزيع و الإسترداد و التفريغ كما أنه غير مخصص لمنطقة جغرافية بذاتها بل هو متاح لكل الراغبين في المشاركة، ولهذا كانت المشاركة في الإستبيان مفتوحة وممكنة لجميع مستخدمي

مواقع التواصل الإجتماعي من الشباب الجزائري ، و نظرا لخصوصية هذا الموضوع إرتأينا أن تكون العينة 500 مفردة تم إسترداد 472 رد فقط و كانت موزعة كالتالي وفق متغيري الجنس و السن:

الجدول 1: (توزيع مفردات العينة وفق متغير الجنس و السن)

السن / الجنس	ذكر	أنثى	المجموع
22-19 سنة	85	79	164
26-23 سنة	115	101	216
29-24 سنة	40	52	92
المجموع	240	232	472

5. مفاهيم الدراسة

لابد علينا تحديد جملة المفاهيم والمصطلحات ذات العلاقة، بغية إزالة الغموض والإلتباس حول المعنى الذي نتبناه من خلال هذه الورقة البحثية، وتتمثل أهم المفاهيم والمصطلحات في :

1.5 خطاب الكراهية.

جاءت كلمة خطاب في اللغة العربية بمعنى الكلام ،أما في اللاتينية فـ Discourseمشتقة من الأصل Discourses بمعنى الحوار ،فالخطاب هو كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا ،بحيث يحاول المتكلم التأثير على المستمع بطريقة ما مع الأخذ بعين الإعتبار السياقات والظروف والملابسات (مزيد،2012). وعند إقتران الخطاب بلفظة الكراهية والمقصود منها هو أوسع بكثير من مسألة اغتيال الشخصية، وأن الكراهية علمياً وطبياً ليست كلها شرا، فهي إفراز هرموني طبيعي مثل الفرح والغضب وأي عواطف ومشاعر أخرى تنتاب الإنسان،لكن الحديث ينبغي أن يتركز على مصدر هذه الكراهية والجهة التي تواجه إليها، بخطاب أو من دونه (مركز هي للسياسات العامة،2015) .

فهي خطاب مكتوب أو مسموع أو مرئي يهدف إلى القتل الرمزي للآخر و إقصائه، و يتجلى ذلك من أبشع مظهر وهو الدعوة للقتل و للعنف، إلى الشتم و السب القذف والثلب و الإساءة و الإهانة، والوصم، و التميز. (مرصد الإعلام في شمال افريقيا والشرق الأوسط، 2015) .

وعلى ذلك فالمقصود بخطاب الكراهية ذلك الكلام الذي يثير مشاعر الكره نحو مكون أو أكثر من مكونات المجتمع ،وينادي ضمناً بإقصاء أفراده إما بالطرد أو الإفناء أو بتقليص الحقوق أو اغتيال الشخصية ، ومعاملتهم كمواطنين من درجة أقل . كما يحوي هذا الخطاب، ضمناً أو علناً نظرة استعلائية كأساس يمكن أصحابه من الشعور بالتميز والإستحواذ وإمتلاك الحقيقة والحقوق .

وقد يتجاوز هذا الخطاب الحدود الجغرافية للبلد الواحد ليمتد الى بلدان أخرى . (السرحان، 2017) و عليه فخطاب الكراهية هو شكل من أشكال التعبير المتحيز ضد شخص ما أو فئةً من المجتمع بسبب معتقداتهم أو جنسياتهم أو عرقهم أو دينهم أو ميولهم أو جنسهم. ما يؤدي إلى التحريض على العنف وتصعيد وتأجيج النزاع وخلق بيئة مشجعة على التميز و العنصرية. (Foundation, 2018)

2.5 العنف الإلكتروني.

العنف هو أي سلوك موجه بهدف إيذاء شخص أو أشخاص آخرين لا يرغبون في ذلك ويحاولون تفاديه في محاولة للإبتعاد. أما العنف الإلكتروني .

فهو العنف الذي يحدث على شبكة الانترنت من خلال مواقع التواصل الإجتماعي، وبإستخدام أسماء مستعارة في أغلب الأحيان، وليس وجها لوجه. (حمدانة، بني خالد،85،2013) . ويسمى بالعنف التقني أو العنف الرقمي، ويعرف بأنه العنف الذي يمارس من خلال مواقع الإلكترونية، وإستخدام كاميرات الموبايل، والتسجيلات الصوتية، بالإضافة لإختراق الخصوصية عبر الإنترنت بهدف إيقاع الأذى بالآخرين. فهو كل إيذاء مادي أو معنوي يتم عبر مواقع التواصل الإجتماعي بين الشباب من سب ، شتم ، تهديد ، صور، فيديو ، تسبب تأثيرات نفسية غير مرغوبة لدى المتلقي. (محمدي،خدة، 2018).

3.5 حرية التعبير

يقول الفقيه جان ريفيرو بأن الحرية تتمثل في قدرة كل فرد في أن يحدد بنفسه ما يعتقده صحيحا أو حقيقيا في أي مجال مهما كان ،وأكدت القوانين العالمية على ضرورة إحترام الحق في حرية التعبير فنصت المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948 أنه "لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية."

ومن ذلك فالمقصود بحرية الرأي والتعبير في المجال الإعلامي قدرة الفرد على التعبير عن آرائه وأفكاره وما يعتقد أنه صحيح في مجال ما بحرية تامة، بغض النظر عن الوسيلة التي يستخدمها سواء كان ذلك بالإتصال المباشر بالناس أو بالكتابة، الإذاعة أو الصحف وغيرها من وسائل الإعلام، (جيالي،2014) ومن أجل أغراض الدراسة تحديدا عبر مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها أحد أهم منصات الإعلام الجديد.

4.5 مواقع التواصل الاجتماعي

هي مواقع على الانترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات، والصور، وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات، وإرسال الرسائل، وإجراء المحادثات الفورية، وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية، أنها تتيح التواصل مع الأصدقاء، وزملاء الدراسة وتقوي الروابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الانترنت .(هتيمي، 2015،ص84) فهي تلك المنظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية. (محمدي،خدة، 2018).

5.5 الشباب الجزائري

لقد حصل إختلاف كبير بين الدارسين والكتاب حول تحديد مرحلة الشباب، ويرجع ذلك للإختلافات في النقاط المرجعية، أو المعايير التي يعتمد عليها الباحثون من جهة، وإلى إختلاف السياقات أو الظروف التي ترى فيها الظاهرة من جهة أخرى ، وقد حدد الباحث السعيد بومعيزة في أبحاثه أن مرحلة الشباب هي التي تبدأ من19 إلى 29سنة لأن فترة ما قبل 19 قد تطغى عليها خصائص المراهقة أكثر، وأن فترة ما بعد 29 عاما ،قد تحمل عواقب بالنسبة للشباب الذي يبلغ الثلاثين سنة ويعتبر نفسه أنه أصبح من عالم الكهول ،و رغم ذلك فالشباب ليست فترة زمنية محددة فحسب بل هي مجموعة من الخصائص مجموعة

والمواصفات التي ينبغي أن تؤخذ بعين الإعتبار عند نظرنا إلى مرحلة الشباب، وهي في كل الأحوال مرحلة لا تنفصل عن بقية مراحل العمر سواء الطفولة أو المراهقة، فالشباب لا تمثل مرحلة نمو مفاجئ وإنما هو استمرار لعملية التنشئة الاجتماعية التي تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة وتستمر خلال مراحل كل الحياة (حمدي، 2013).

II. ثانيا: الإطار النظري

أولا: حرية الرأي و التعبير بين الإطلاق و التقييد

تعتبر حرية الرأي والتعبير من الأسس والركائز الأساسية لحقوق الإنسان عامة، ذلك أن بقدر ما يكون الإنسان يتمتع بحرية الرأي والتعبير عنه، بقدر ما يكون متمتعاً بالحقوق والحريات الأخرى، إذن فهذه الحرية هي الحرية النهائية الباقية حتى ولو انهارت كافة الحريات، فالفرد يبقى محافظاً على حرية الرأي مهما كانت الأنظمة السياسية جائرة، فهي لا تستطيع أن تجبر ضحاياها على تحبيذها واستحسانها. (جيالي،2014) .وأكدت ذلك مقولة جون ستيوارت ميل :"أعطني قبل أي حرية أخرى حرية المعرفة، والقول، والنقاش دون قيود وحسب الضمير" والتي أشار فيها لأهمية الحرية سواء في التفكير أو التعبير أو الرأي ،و هي أساسا حسب اعتقاده "قبول بالإستماع إلى آراء لا تعجبنا بالضرورة" .

ومن هذا المنطلق نتساءل إلى أي مدى يمكن أن نطلق هذه الحرية ؟ خصوصا بعد ما أتاحه الإعلام من البديل من فضاءات للمبحرين بين منصاته فقد أضحت هذه الأخيرة منبرا لمن لا منبر له و هنا وجبت الإشارة للجانب المظلم والسلبي لهذا الإطلاق الحر حيث حادت هذه المنصات في السنوات الأخيرة عن دورها الأساس كمنصات للحريات المفتوحة لتصبح أوعية تحتوي كل ما يخطر ببالك من خطابات تدعو للعنف و التمييز و العنصرية و هي ما يطلق عليه بخطابات الكراهية والتي تشكل خطرا حقيقيا على المستوى الفكري والأخلاقي والثقافي والاجتماعي للمجتمع عموما وللشباب بشكل خاص على اعتبارها الشريحة الأكثر استخداما لهذه المنصات عموما و مواقع التواصل الإجتماعي بشكل خاص، و لهذا حرصت القوانين الدولية والداخلية على التأكيد على عدم الإنسياق وراء الخطابات الكارهة تحت دعوى حرية التعبير ، ومن ذلك نصت المادة 20 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية صراحة "تحظر بالقانون أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف". (العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية،م1966،20) و لم يخرج المشرع الجزائري هو الآخر عن المواثيق و العهود الدولية فقد نصت المادة 36 من الدستور على أنه :"لا مساس بحرمة حرية المعتقد وحرمة حرية الرأي" ،كما نصت المادة 41 على أنه: "حريات التعبير وإنشاء الجمعيات، والإجتماع، مضمونة للمواطن" (الدستور الجزائري ،م36-41م،1996) و القارئ للنصين الدستوريين يلحظ أن المشرع تناولهما بالإطلاق من دون تحديد أو تقييد إلا أنه و تماشيا مع النصوص الدولية وضع لها قيودا من أجل حماية حقوق الأخرين ، أو لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة، كما جرم الأفعال الماسة بحرمة المصلحة العامة والمصلحة الخاصة بالأفراد ، وبما أن خطابات الكراهية عبر مواقع التواصل الإجتماعي فيها تجريح و قذف و شتم و وسب ومساس بحقوق الآخرين لذلك فالقوانين عالمية كانت أو جزائرية تقف حائلا أمام ممارسها أيا كان، فحرية التعبير بقدر ما هي مهمة بقدر ما هي بحاجة ماسة لحدود ليست لأجل كبتها وإنما بغية المحافظة على الفرد والمجتمع ، ليتمكن كل واحد فينا من ممارسة حريته في أي فضاء دون المساس بحرية الآخر.

فالأنترنت تعد آلية لنشر الديمقراطية وبنفس الوقت فيمكن أن يكون مكان خصب للجماعات التي تستخدمه لتعزيز قضيتها من خلال نشر خطاب الكراهية. لذا فإن التنظيم غير الملائم لهذا النوع من

الخطابات، قد يؤدي إلى قمع الحق في حرية التعبير. لذا من الضروري إيجاد التوازن لتفادي الرقابة على الانترنت من خلال تشجيع التبادل الحر والمفتوح للأفكار عبرها مع مراعاة بعدم تجاوز الحدود القانونية لضمان منع أي خطاب من خطابات الكراهية مباشرة على الشبكة، فقد تم تفعيل قانون الجرائم الالكترونية- و من ضمنها إستخدام خطابات الكراهية بالتواصل عبر الانترنت في معظم الدول العربية ،إذ تم تجريم من يقوم بالتواصل بإستخدام خطاب الكراهية لمخاطبة الأفراد من اجل اغتيال الشخصيات أو افتعال الفتن. (مركز هي للسياسات العامة ، 2015). فقد نص الميثاق الأخلاقي لأعضاء جمعية Association (ACM) OF Computer Machinery على ضرورة مساهمة المستخدمين في خدمة الإنسانية وتجنب إلحاق الأذى بالآخرين ...و عدم التمييز ...و احترام الخصوصية و السرية. (مجاني، 2019).

ثانيا : مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تنامي خطاب الكراهية

شهد الفضاء الإفتراضي في السنوات الأخيرة تغيرا واضحا على الصعيد اللغوي و التعبيري إذ عرف حضورا مكثفا لخطاب الكراهية وتعبيراته الإقصائية التي تؤسس لبث الكراهية والتحريض على النزاعات والصراعات الطائفية والإقليمية الضيقة والتحريض على إنكار وجود الآخر وإنسانيته وتهميشه ونشر الفتنة وإستخدام أساليب الفزعة وإختيار الكلمات النابية والصوت العالي ضد طائفة دينية أو عرقية والحض على العنف واتهام الطرف الآخر بالخيانة والفساد. (مركز هي للسياسات العامة ، 2015).

وإستمر بالتصاعد بشكل مريب في وسائل الإعلام المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي دون وعي الكثيرين إن كان سلوكهم داعيا للكراهية أو في نطاق حرية التعبير عن أرائهم ، خصوصا و أن مواقع التواصل الاجتماعي بحد ذاتها دولة افتراضية يتمتع فيها الفرد بالحرية والحماية إذ عرفت انتشارا كبيرا مع نهاية 2007 و أهم هذه الشبكات الفيسبوك و التوتير و واليوتيوب والمدونات الشخصية التي ظهرت كقنوات بالغة التأثير، والتي تحكمها جملة قواعد تعرض المستخدم لعقوبات جراء ممارساته غير الأخلاقية على غرار إغلاق حسابه أو تجميده (مجاني، 2019)،و من بين هذه الممارسات التي نراها بشكل واضح على مواقع التواصل الاجتماعي تلك التعليقات العنصرية والعدوانية التي يتم تداولها من اجل خلق نعرات فكرية وافكار تحث على الفتنة الطائفية والعنصرية (مركز هي للسياسات العامة،2015). فإستخدام شبكات التواصل الإجتماعي أدى لانعدام الخصوصية إذ لا توجد قوانين عقابية رادعة تعاقب مقتحم خصوصية الأفراد بل الادهى مساهمتها في فتور الحس الأخلاقي حسب ما أوردته دراسة أجرتها جامعة ساوثورن كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية ،حيث أكدت أن تلك الكمية الهائلة من المعلومات مليئة بالدمار و العنف . (مجاني، 2019) و التي يكمن أن تؤدي إلى التحريض على العنف وتصعيد وتأجيج النزاع وخلق بيئة مشجعة على التمييز و العنصرية. (Foundation, 2018) ، ويمكن أن نعدد عدة نماذج لخطابات الكراهية عبر مواقع التواصل الإجتماعي منها الدعوة للقتل و وارتكاب الجرائم ،و كذا توجيه خطابات عنصرية على الأساس الدين و العرق و الجنس والمعتقد و الانتماء الفكري،أو التحريض على ممارسة و تبني معتقدات و أراء ضد تصرفات أو اشخاص طبيعية أو معنوية قد تصل لدرجة الدفاع المستميت بأي طريقة كانت عن تلك القناعة،اضافة الى كل من الوصم و الشتم الذي يمس بالكرامة الانسانية و يقود الفرد لعزلة اجتماعية و مشاكل نفسية قد تحوله ليكون مرفوض من قبل الآخرين . . (سكاي لاين الدولية ،2019).و عليه يمكن تقسيم هذه الخطابات إلى أربعة أنواع على الشكل التالي:

- ✓ تحريض وتأجيج العنف.
- ✓ تهديد مباشر بالإيذاء .

- ✓ إستحضار اجواء الحرب الأهلية و الصراعات الطائفية .
- ✓ إهانات متكررة بحق اشخاص أو جماعات. (Foundation, 2018)

وبالرجوع الى الإتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري و التي أفرزتها الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1965 و التي أدرجت هي الأخرى أربع أنواع حددتها في :

- ✓ نشر أفكار عن التفوق العنصري.
- ✓ التحريض عن التمييز العنصري.
- ✓ التحريض عن أعمال عنف عنصرية الدوافع. (سكاي لاين الدولية ،2019).

ومن بين الأسباب الرئيسة لنشوء خطاب الكراهية الصورة الخاطئة التي يكونها الفرد عن الآخر، الخوف من المنافسة، والتصور أن الآخر هو ضدك أو عدوك،كما تؤثر كل من الثقافة العامة والتربية والتعليم، الكيفية التي نقرأ بها التاريخ، فهناك بحسبه كثير من الشعوب تظل أسرى لأحداث التاريخ، والإعلام، وغياب المعلومة، كثير من المواقف تبنى على اساس غياب المعلومة، والأفكار المسبقة . (مركز هي للسياسات العامة،2015).

فخطاب الكراهية إذن هو إستثارة وتحريض وصولا إلى عداوة قاتلة، وقد تتخذه دولة ضد دولة، أو طائفة ضد طائفة، أو حزب ضد حزب، أو فرد ضد فرد، أو مسؤول ضد مسؤول. متسائلاً عن أخلاقيات المهنة، وتحديداً عندما تتاح مواقع الإنترنت والتواصل الإجتماعي للتعليقات، فالمصيبة في التعليقات وليس في الخبر أحيانا، فأحياناً يكون الخبر عادياً، ولكن التعليقات تنطلق بأسماء حقيقية وأسماء مستعارة، فإذا كانت المنظومة الأخلاقية والسلوكية لا تمنع مثل هؤلاء الأفراد أن يبثوا سمومهم في المجتمع. (مركز هي للسياسات العامة،2015). فأصحاب هذه المشاعر المقيتة الذين كانوا يعبرون عنها باستحياء في غرف مغلقة، وجدوا في هذه المنصات الالكترونية فضاء عاما ينشرون من خلاله خطاب كراهيتهم ليصل إلى الآلاف وأحيانا الملايين، مما يضاعف أثره،ويعظم ضرره وأخطر ما يمكن أن يحدث في هذا السياق أن يفيض الخطاب من العالم الافتراضي إلى الواقع ليتحول لجرائم كراهية وعنف حقيقية (الرحامنة، 2018) وعلى سبيل المثال قام شخص من الولايات المتحدة الأمريكية بنشر فيديو لفيلم "براءة المسلمين"على اليوتيوب يحمل إساءة بالغة للرسول عليه الصلاة والسلام، وتسبب هذا الفيديو في أعمال عنف معادية للولايات المتحدة الأمريكية في أكثر من دولة عربية وإسلامية راح ضحيتها أكثر من 50 قتيلاً، كان من بينهم السفير الأمريكي في ليبيا كريستوفر ستيفينز .(الرحامنة، 2018).

وفي دراسة قام بها مركز مهارات اللبناني و التي رصد فيها مجموعة من الألفاظ التي إستخدمت في تأجيج خطاب الكراهية على منصتي تويتر وفيسبوك حول عينة من الأحداث سنة 2018 . حيث كانت أهم العبارات التي رصدها الباحثون عبر منصتين محل الدراسة هي تلك الظاهرة في الصورة أدناه.

مأخوذ عن دراسة قام بها المركز اللبناني مهارات (مركز مهرات، 2018)

ويمكن القول بأن تأثير شبكات التواصل الإجتماعي – ومن أهمها فيس بوك وتويتر واليوتيوب – ليس محصورا على التغيير الإيجابي في الجانب الاجتماعي والاقتصادي و السياسي بل بدأ يظهر تأثيرها السلبي شيئا فشيئا لاسيما في نشر الثقافات المنحرفة وبث الكراهية والطائفية و النزاعات القبلية وتكفير الناس وسب الدين وغيرها من الأمور السلبية ولعل أكثر مثال معبر في هذه النقطة النزاع السني-الشيعي الذي غالبا ما يؤدي لأعمال عنيفة على الواقع. (الرحامنة، 2018) .

وهذا أمر بغاية الخطورة خصوصا بعد الإحصائيات الأخيرة حيث بلغ عدد مستخدمي الأنترنت بالجزائر25,428,159 مستخدم من بينهم 19.000.000 مستخدم في الفايس بوك حسب آخر إحصائيات موقع INTERNET World STATIS يقدر عدد المستخدمين المسجلين على تويتر بـ أزيد من 800 الف مستخدم و حسب دراسة قامت بها "إمار للبحوث و الاستشارات" 13مليون جزائري من البالغ سنهم 15 عاما وما فوق يتصفحون يوميا الانترنت وهو ما يمثل نسبة 46% من هذه الشريحة من المجتمع وأن حوالي 11 مليون جزائري من الفئة العمرية أزيد من 15 سنة يترددون يوميا على مواقع التواصل الاجتماعي أي نسبة 38% من عدد السكان، هذه النسب تستغرق فترتي المراهقة والشباب وطالما اقترنت النسب بموضوع دراستنا -خطابات الكراهية – تصحب هذه النسب صادمة وخطيرة لما لهذا الموضوع من تداعيات و تأثيرات على المنظومة القيمة لهؤلاء..

لذا لابد لنا من إنتهاج سياسية لمواجهة هكذا خطابات ، و حري بنا اذن أن المسؤولية تقع الجميع بدءا من الأسرة وتنتقل للمدرسة، وتتجسد بوسائل الإعلام الحديثة، وأنه لا بد من:

- ✓ جهود شعبية ورسمية لبث رسائل فاعلة ومؤثرة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والرد على خطاب الكراهية بلغات عدة .
- ✓ رفع مستوى الوعي حول ظاهرة " خطاب الكراهية عبر الانترنت " بين الشباب بناء شبكة من الناشطين والمؤثرين للتصدي لخطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الإجتماعي.

- ✓ ضرورة إيجاد خطاب فكري إعلامي معتدل وسطي لتصحيح المفاهيم المغلوطة ولمجابهة خطاب الكراهية من خلال تطوير خطاب بديل ممنهج يقوم على عبا رات مقبولة على نطاق واسع.
- ✓ تعزيز ثقافة الحوار والإختلاف وقبول الآخر بالتوازي مع الإصلاح على المستويات كافة. (مركز هي للسياسات العامة، 2015)

III. نتائج الدراسة الميدانية

نعرض فيما يلي نتائج الدراسة اذ سيتم مناقشة نتائجها حسب محاور الإستبيان

أولا: نتائج المحورين الأول والثاني:

يتضح من خلال نتائج الاستبيان أنه لا يوجد تباين كبير بين معايير الى محور البيانات الشخصية، حيث غلب بنسبة قليلة عدد الذكور على الإناث ،و هذا مخالف لما أوردته نتائج الدراسات العربية حول مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي التي ترجح دوما غلبة نسبة الذكور على الإناث لإعتبارات عدة تقنية، إجتماعية، إقتصادية فالذكور أكثر بحثا عن جديد التكنولوجيا والإبحار على مواقع الانترنيت - حسب ما أوردته الباحثة نبيلة جعفري في أطروحتها حول إنعكاسات شبكات التواصل الإجتماعي على هوية الشباب– كما كتبت جريدة "الوطن" الفرنكوفونية نقلا عن إحصائيات قام بها فيسبوك أن عدد مستخدمي الموقع الاجتماعي في الجزائر وصل إلى أكثر من مليوني مستخدم، وأن 90 بالمائة من المستخدمين الجزائريين لا تتجاوز أعمارهم 40 سنة، 68 %من المستخدمين رجال و32 %نساء (جريدة الوطن الالكترونية، 2018).

إلا أن هذه الأخيرة بدأت مؤخرا بالتراجع إذ لم يعد هنالك فرق كبير بين المستخدمين يعزى لمتغير النوع في السنوات الأخيرة التي الأفراد العينة من مستخدمي موقع الفيسبوك ،و كانت نسبة 45.76% من فئة من 23 إلى 26 سنة للجنسين ، غالبيتهم عزاب ذوو مستوى جامعي بنسبة 41.10 % ، يستخدمون الفايسبوك في المرتبة الأولى من بين بقية المواقع الإلكترونية يليه مباشرة اليوتيوب ثم التويتر، و هذا ما أكدته الاحصائيات السابق عرضها في متن البحث ،حيث بلغ عدد مستخدمي الفايسبوك 19.000.000 مستخدم حسب موقع INTERNET World STATIS ديسمبر 2018 يقدر عدد المستخدمين المسجلين على تويتر بـ أزيد من 800 الف مستخدم هذه النسب تستغرق فترتي المراهقة ،حيث بلغ معدل استخدام هذه المواقع لأزيد من أربع ساعات يوميا ما نسبته 29.02% ، بدرجة استخدام كبيرة ،حيث أجاب 56.14 % من عينة الدراسة أنهم يملكون أكثر من حساب على هذه المواقع وبواقع47.03 % منهم منذ أكثر من ثلاث سنوات ، و هذه النتائج تشير لمدى الإستخدام الواسع لهذه المواقع الذي وصل لحد الإدمان فأصبحت المواقع التواصل الإجتاعي جزء من حياة المستخدمين لا يكمن عزل تأثيراتها ،إذ يعتمدون عليها بصورة كبيرة في بناء تصوراتهم ومعارفهم حول ما يجري في واقعهم ،وهو الأمر الذي سنوضحه أكثر مع تحليلنا لنائج المحوريين التاليين.

ثانيا : نتائج المحور الثالث المتعلق حضور خطاب الكراهية في مواقع التواصل الاجتماعي والعلاقة بينهما.

من خلال نتائج تفريغنا لاجابات المبحوثين نجد أنهم يفضلون في المرتبة الأولى الإطلاع على الموضوعات الرياضية عبر مواقع التواصل الإجتماعي المختلفة تلتها الموضوعات السياسية التي عرفت تقدما مقارنة بنتائج دراسات سابقة و قد نعزي الأمر لما خلفته الظروف التي تعيشها البلاد خلال الأشهر الأخيرة أين أظهرت إهتماما غير مسبوق بالقضايا السياسية عبر منصات الإعلام البديل ،لتليها الموضوعات الدينية وهذه الثلاثية أكثر المجالات طرحا فيم يتعلق بخطاب الكراهية عبر الشبكات الإجتماعية ،لأنها تجد فيها المجال الدسم لبث كل أنواع التطرف و العنصرية ،و لذلك نجد أن تفاعلات هؤلاء المبحوثين مع هذه الموضوعات

مختلفة تصدرتها الإعجاب بالمنشور ولعل سبب ذلك سهولة إيصال الرأي دون القيام بجهد الكتابة والتعليق وفي أقل وقت ممكن، حيث يمكن للمستخدم إبداء إعجابه بالمنشور عن طريق النقر على أيقونة أعجبني ، ويؤكد ذلك حصول بديلي كتابة تعليق وكتابة منشور النسب الأقل حيث بلغت 4.06 % فقط، في حين أنه أجابت 16.98 % من العينة أنها تشارك المنشورات التي تظهر أراءهم الشخصية حول الموضوعات السابقة مع العامة، حيث حصلت فئة مقاطع المسلسلات و الأفلام و البرامج على المرتبة الأولى باعتبارها المنشورات الأكثر حضورا على صفحة المستخدمين عينة الدراسة في حين كانت فئة المنشورات والفيديوهات مسيئة و عنصرية تحرض على التطرف و العنف في المرتبة الأخيرة و هذا يدل على عدم تفضيل الشباب لهكذا موضوعات وعدم الرغبة في الإطلاع عليها محاولة منهم الابتعاد قدر الإمكان عن التطرف الفكري والديني ،حيث أجاب 50% من مفردات العينة أنهم مهتمون بدرجة متوسطة بالموضوعات التي تناقش موضوع الاختلافات الدينية والعرقية والقومية عبر هذه المواقع و 32.83 % منهم غير مهتمين إطلاقا بها، بل إن معظم المبحوثين بما نسبته 75% لا يتفقون بأن الرد على الاساءة بمثلها يعد من قبيل حرية التعبير.

وفي تساؤلنا حول رأي العينة حول دلالة خطاب الكراهية تحصلنا على نسب جد متقاربة لا يعدو الإختلاف واضحا بينها و بالتالي لا يوجد توجه غالب نحو أحدها بل كل البدائل نالت نفس القدر من الأهمية فخطاب الكراهية بالنسبة لهم قد يكون كراهية كل ما هو مغاير لديني ثقافتي، جنسي ،عرقي ،...أو عدم تقبل الآخر المختلف عني و النظر إليه بدونية وإقصاءه من المشاركة في الشؤون العامة ،في المقابل أجابت 10.16% منهم أنه لا وجود لخطاب كراهية و أن كل ما يقال هو من قبيل حرية التعبير ،و رغم ضاءلتها تبقى نسبة تحمل الكثير من التخوفات حول خلط الشباب الجزائري بين ما هو متاح له من حرية إبداء أرائه و بين التعدي على حريات غيره بدعوى ممارسة حرية التعبير ،خصوصا مع ما تتيح شبكات التواصل الاجتماعي من خدمات و مميزات يسهل معها نشر المضامين الإعلامية في أقل وقت و دونما أي جهد و على أكبر نطاق مكاني وبشري ، و يمكن أن يعزى ذلك التداخل للمستوى التعليمي و الثقافي إذ معظم المجيبين كانوا من فئة المتوسط فأقل . ولذلك جاءت الأدوار التي تلعبها هذه الشبكات الاجتماعية تجاه خطابات العنف والكراهية عبر هذه المواقع مرتبة حسب ما تراه عينة الدراسة في الجدول الآتي:

جدول رقم 2 :(أراء عينة الدراسة حول دور مواقع التواصل الاجتماعي تجاه خطابات الكراهية)

المرتبة	الدور
الأولى	تساهم الشبكات الإجتماعية في نشر خطاب الكراهية
الثانية	زيادة ثقافة التعصب والتحريض و العنصرية
الثالثة	زيادة التوترات بين الأفراد و كذا بين المجتمعات
الرابعة	نشر وقائع العنف و الجريمة و ثقافة القتل و الإرهاب
الخامسة	تلعب دور في إرساء ثقافة الحوار و تخفيف من حدة الأزمات
السادسة	ليس لها دور إطلاقا فيما يتعلق بخطابات الكراهية

نلاحظ من خلال الجدول تصدر دور المساهمة في بناء و نشر خطاب الكراهية، فالمبحوثين يرون أن شبكات التواصل عموما لها دور واضح في بناء خطاب الكراهية حيث أجابت 55.29% أن نها تساهم بدرجة كبيرة في نشر خطابات الكراهية عبر منصاتها المختلفة، و أن عينة الدراسة تتأثر بهوية صاحب المنشور الداعي للعنصرية والتطرف بدرجة كيرة بنسبة 44.91 % وهذا يرجع لأنه كلما كان .احب المنشور معروفا كلما كان

لمنشوره وزن وشهرة خصوصا ان كان المصدر سياسيا أو إعلاميا ، و هنا نذكر بما استطاعت الترسانة الإعلامية المصرية سنة 2009 فعله في نشر خطابات مليئة بالكراهية و العنصرية ضد الجزائر حكومة و شعبا و مدى تأثير الذي تمكن من أحداثه سواء المشاهير أو الإعلاميين أو السياسيين على الطرفين.

ثالثا : نتائج المحور الرابع المتعلق انعكاسات وآثار خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الأفراد و المجتمع.

توصلنا من خلال قراءة جداول المحور الأخير الى النتائج التالية :

1. في ما يخص أسباب خطابات الكراهية من وجهة نظر الشباب الجزائري ممثلا في عينة الدراسة تتمثل بالترتيب التنازلي في :
   - غياب الرقابة و المساءلة على ما ينشر.
   - الصورة الخاطئة التي يكونها الفرد عن الآخر.
   - غياب الحقائق و المعلومة الصحيحة و انتشار المعلومات المغلوطة و المظللة.
   - عدم انتشار الوعي الثقافي و الديني .
   - عدم استغلال الوقت في أمور قيمة ذات أهمية .
   - دوافع نفسية و ذاتية خاصة بالمستخدم كالغضب و الشعور بالإحباط و الكآبة .

2 . في ما يخص إنعكاسات خطابات الكراهية من وجهة نظر الشباب الجزائري عليه كفرد أولا و على المجتمع ثانيا، فقد أجابت العينة أن أهم إنعكاساتها على الأفراد هي التأثير على قيمه الفكرية من خلال زيادة الفكر التطرف لديه دينيا مذهبيا قوميا وطنيا و هو مؤشر جد خطير، من شأنه زعزعة الكيان الإجتماعي لذلك الفرد ، لذلك جاءت في المرتبة الثانية زيادة ميولاته نحو العنف و الجريمة في حين أجمعت كل مفردات العينة على نقطة أن هذا النوع من الخطابات ليس له تأثير في المرتبة الأخيرة ،وهذه الانعكاسات ستؤثر بطبيعة الحال على المجتمع فتصدر قائمة الإنعكاسات علية وفق آراء عينة الدراسة زعزعة المجتمعات والتأثير على توازنها وتماسكها تليها إثارة النعرات والأزمات بين الدول و نشر الطائفية داخل المجتمع الواحد في حين تجاهل معظم مفردات العينة تأثيرات خطاب الكراهية على العلاقات بين الدول وجلب الاستثمارات الأجنبية ولعل سبب ذلك أن معظم مفردات العينة ينظرون للموضوع من الزاوية القريبة و لم يجدوا وجه العلاقة مع هذا الأثر البالغ الأهمية . وقد يعزى هذا للمستوى العلمي والثقافي للمبحوثين.

3. في ما يخص الآثار المحتملة لخطاب الكراهية أجابت مفردات العينة بأنها تؤدي للصراع الديني والعرقي و المذهبي بنسبة32.41 % بعدها مباشرة يرى 30.93% منهم بأنها ترسخ ثقافة العنصرية الدينية والجنسية والعرقية في حين يعتقد 20.14% أن من أثارها توفير مساحة للتفكير و التعبير عن الرأي بجرأة وحرية دون رقيب و هذه الفكرة ترسخ للتداخل الحاصل بين حرية التعبير عن الرأي والمعتقد والتطاول على هذه الحرية بدعوى الحق في التعبير المتاح للفرد حسب القوانين الدولية كما سبق الاشارة ،وأجاب بقية المبحوثين أن خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الإجتماعي ياهم في دعم ثقافة الحوار وهو تأكيد للنقطة السالفة الذكر من حيث أن تأثير المستوى الثقافي للمبحوثين على مدى وعيهم بالتمايز الكبير بين حرية الرأي و التعبير و مساحة الحرية التي تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي و ما يمارس من تعدي صارخ على الحريات العامة والخاصة عن طريق خطابات الكراهية التي غزت مواقع التواصل الإجتماعي عموما .

4. في ما يخص الحلول المقترحة من وجهة نظر الشباب الجزائري عينة الدراسة لتلافي الآثار السلبية لخطاب الكراهية عبر منصات الإعلام الجديد مواقع التواصل الاجتماعي تحديدا تتمثل من الأكثر أهمية الى الأقل أهمية في ما يلي :

- إحترام الرأي الآخر و ثقافة الحوار.
- سن ميثاق لاخلاقيات النشر و التدوين.
- عقد محاضرات توعوية للشباب .
- نشر ثقافة التسامح و المحبة .
- إشاعة فكر الوسطية الإعتدال.

IV. خاتمة

خطاب الكراهية هو أداة لتحفيز المشاعر و إثارتها و توجيهها في اتجاه معين بما ينشئ سلوك و ثقافة مبنية على العنصرية والتمييز ضد من وجه ضده ،وقد زادت خطورته أكثر في السنوات الأخيرة عندما تنوعت فضاءات طرحها لتشمل الفضاء الافتراضي و تتخذ من مواقع التواصل الاجتماعي أوعية لها على الخصوص أن هذه الأخيرة كرست لما سمي بعصر الحريات المفتوحة ،و هنا يكون بين خطابات الكراهية وحرية التعبير شعرة واحدة جعلت اللبس و الغموض يكتنف هذا الموضوع ،بين فكرة تقييد الحرية أو إطلاقها ،ولذل حرصت عديد من الدراسات على تناول هذا الموضوع من عدة زوايا كل حسب اختصاصه و منظوره ومن بينها دراستنا هذه التي توصلنا من خلالها لنتائج أهمها :

1. تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي جزء لا يتجزأ من حياة الشباب الجزائري ،إذ أظهرت النتائج كثافة واضحة في استخدامها بمعدل استخدام لأزيد من ثلاث ساعات يوميا بما نسبته 61.22% من مفردان العينة الذين يمتلك 56.14 % منهم حساباتهم منذ أكثر من ثلاث سنوات . و بالتالي هذه المواقع التي تصدرها الفايسبوك لم تعد مجرد وسائل ترفيه ودردشة و تواصل مع الآخر بل أضحت جزء من حياة المستخدمين لا يكمن عزل تأثيراتها ،اذ يعتمدون عليها بصورة كبيرة في بناء تصوراتهم ومعارفهم حول ما يجري في واقعهم خصوصا في ما يتعلق بالموضوعات الرياضية و السياسية ثم الدينية بالمرتبة الثالثة دون أن توجد فروق واضحة تعزى لمتغير الجنس فيما سبق اذ مع الوقت أصبحت هذه المواقع طرفا مهما لكلا الجنسين .
2. من خلال نتائج تفريغنا لاجابات المبحوثين نجد أن تفاعلات هؤلاء المبحوثين مع هذه الموضوعات مختلفة تصدرتها الإعجاب بالمنشور في حين أن نسبة من أجابو بأنهم يقومون بكتابة تعليق و كتابة منشور بلغت 4.06 % فقط، في حين أنه أجابت 16.98 % من العينة أنها تشارك المنشورات التي تظهر أراءهم الشخصية حول الموضوعات السابقة مع العامة .
3. لم يبدي المستجيبون أي ردود فعل ايجابية حول تلك المنشورات والفيديوهات مسيئة و عنصرية تحرض على التطرف و العنف إذ حصلت على المرتبة الأخيرة و هذا يدل على عدم تفضيل الشباب لهكذا موضوعات وعدم الرغبة في الإطلاع عليها محاولة منهم الابتعاد قدر الإمكان عن التطرف الفكري والديني ،حيث أجاب 50% من مفردات العينة أنهم مهتمون بدرجة متوسطة بالموضوعات التي تناقش موضوع الاختلافات الدينية والعرقية والقومية عبر هذه المواقع .
4. لا يوجد رأي متفق عليه حول مفهوم خطاب الكراهية فهو بالنسبة للمبحوثين كل ما هو مختلف عما يعتقدون بنسب متقاربة بين كراهية الاختلاف مع الآخر و النظر إليه باحتقار و دونية، دون أن نغفل النسبة التي لديها خلط واضح بين حرية إبداء الرأي و بين التعدي على حريات غيره بدعوى ممارسة حرية التعبير.
5. إن شبكات التواصل عموما لها دور واضح في بناء خطاب الكراهية حيث أجابت 55.29% من مفردات العينة أنها تساهم بدرجة كبيرة في نشر خطابات الكراهية عبر منصاتها المختلفة، وأن عينة الدراسة تتأثر

بهوية صاحب المنشور الداعي للعنصرية و التطرف بدرجة كبيرة، وهذا يرجع لأنه كلما كان صاحب المنشور معروفا كلما كان لمنشوره وزن و شهرة خصوصا ان كان المصدر سياسيا أو إعلاميا .

6. في ما يخص أسباب خطابات الكراهية من وجهة نظر الشباب الجزائري ممثلا في عينة الدراسة أوضحت النسبة الأكبر أن أهم أسبابها غياب الرقابة و المساءلة على ما ينشر على الفضاء الإلكتروني خصوصا في عالمنا العربي و الجزائري خصوصا اذ لم تعرف قوانين البلاد تنظيما لهذا القطاع الى في السنوات الأخيرة مع تأخر كبير في مجال تنفيذ القوانين من جهة و لغياب الوسائل التكنولوجية المساهمة في متابعة مرتكبي مثل هذه الجرائم الإلكترونية على أوسع نطاق.
7. أما عن إنعكاسات خطابات الكراهية على الفرد و المجتمع فقد أظهرت النتائج أن أهم انعكاساتها على الأفراد هي التأثير على قيمه الفكرية من خلال زيادة الفكر التطرف لديه دينيا مذهبيا قوميا وطنيا كما جاءت في المرتبة الثانية زيادة ميولاته نحو العنف و الجريمة في حين أجمعت كل مفردات العينة على نقطة أن هذا النوع من الخطابات ليس له تأثير في المرتبة الأخيرة ، وهذه الانعكاسات ستؤثر بطبيعة الحال على المجتمع فتصدر قائمة الانعكاسات عليه زعزعة المجتمعات والتأثير على توازنها وتماسكها تليها إثارة النعرات والأزمات بين الدول ونشر الطائفية داخل المجتمع الواحد .
8. الآثار المحتملة لخطاب الكراهية حسب مفردات العينة بأنها تؤدي للصراع الديني والعرقي والمذهبي بنسبة 32.41 % بعدها مباشرة يرى 30.93% منهم بأنها ترسخ ثقافة العنصرية الدينية والجنسية والعرقية في حين يعتقد 20.14% أن من أثارها توفير مساحة للتفكير و التعبير عن الرأي بجرأة وحرية دون رقيب و هذه الفكرة ترسخ للتداخل الحاصل بين حرية التعبير عن الرأي و المعتقد و التطاول على هذه الحرية بدعوى الحق في التعبير و نرجع ذلك لتأثير المستوى الثقافي للمبحوثين على مدى وعيهم بالتمايز الكبير بين حرية الرأي و التعبير و مساحة الحرية التي تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي و ما يمارس من تعدي صارخ على الحريات العامة و الخاصة عن طريق خطابات الكراهية التي غزت مواقع التواصل الإجتماعي عموما .
9. في ما يخص الحلول المقترحة من وجهة نظر الشباب الجزائري عينة الدراسة لتلافي الآثار السلبية لخطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي التركيز على فكرة احترام الآخر و نشر ثقافة الحوار ،فتقبل أفكار بعضنا البعض و منحنا مساحة للتعبير عنها في جو يسوده الاحترام و إستعمال الحوار البناء أسلوبا لنقاشاتنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي سواء في منشورات أو التعليقات و حتى الإنطباعات وآيا كان المستخدم عاديا أو ذا مركز إعلامي سياسي مشهور و أيا كان الموضوع ، و كل ذلك يتحقق من وجهة نظرنا بالتمسك بمبادئنا الدينية التي تدعو للحوار و السلام ،من منظور قاعدتنا الشرعية الدين معاملة .

الإحالات والمراجع:

1. أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية،(الجزائر،بن عكنون،2003)،ط2،الصفحة 197.
2. إياد حمادنة، محمد بني خالد، بناء مقياس اتجاهات نحو العنف الإلكتروني، (المنارة،مج 2013،19)،ط3، الصفحة
3. باديس مجاني، تكنلوجيا الإعلام و الاتصال(الجزائر، منشورات ألفا للوثائق،2019)،ط 1، 2019، الصفحة 83.84
4. حسين محمود هتيمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي،(الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع،2015)،الصفحة4.
5. رجاء يونس أبو مزيد، تحليل الخطاب الإعلامي،(فلسطين،الجامعة الإسلامية،2012)، الصفحة 22.
6. عبد الرحمن بن جياللي، حرية الرأي والتعبير في الدستور الجزائري(الجزائر، مجلة صوت القانون،2014)،ط1، الصفحة 29.
7. فيصل أحمد عبد العزيز السرحان، الاعلام الجديد وخطاب الكراهية – استراتيجيات المواجهة،" دراسة تحليلية للفترة من 2017/3/15 حتى 2017/3/16 "،(الأردن: كلية الصحافة و الإعلام ،جامعة الزرقاء،2017)، الصفحة 08.
8. محمد الفاتح حمدي، أثر الإعلان التلفزيوني على قيم وسلوكيات الشباب الجزائري،(الجلفة ،الجزائر: مجلة التراث،2013)،ع10، الصفحة 178.

9. محمدي فوزية،خدة فاطمة الزهراء، أثير العنف الالكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب،(الجزائر: مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية،2018)،ع40، الصفحة 49.
10. مرصد الإعلام في شمال افريقيا والشرق الأوسط،مشروع رصد خطابات الحقد و الكراهية بالصحافة المكتوبة الأردنيّة والجزائريّة والمغربية واللّيبيّة. (المجموعة العربية لرصد الإعلام،2018)، صفحة 6.
11. مركز هي للسياسات العامة، التصدي لخطابات الكراهية عبر الانترنت(الأردن: مركز هي للسياسات العامة،2015)، الصفحة 3،8،
12. مصطفى السيد أحمد، البحث الإعلامي : مفهومه وإجراءاته ومناهجها،(العين : دار الفلاح للطباعة والنشر،2012)،ط2، الصفحة14.
13. ناصر الرحامنة، خطاب الكراهية في شبكة الفيس بوك في الأردن دراسة مسحية(الاردن: رسالة ماجيستير،كلية الإعلام،حامعة الشرق الأوسط،2018).الصفحة 12،23.
14. Foundation, M. (2018). "Hate Speech on Social Media:Highlights of 2018 in Lebanon. Lebanon: A study prepared by Maharat Foundation.

الملاحق:

جامعة باتنة -01- (الحاج لخضر)

قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات

السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته. هذا الاستبيان صمم لغرض بحثي علمي في إطار انجاز ورقة بحثية حاولت الباحثتان من خلالها إبراز انعكاسات خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب الجزائري ،وعليه نرجو منكم التكرم بملئها بوضع علامة × في الخانة المتوافقة و أرائكم حول الموضوع المطروح،و نفيدكم علما أن المعلومات المقدمة من طرفكم لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

و شكرا جزيلا على وقتكم.

المحور الأول: البيانات الشخصية

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
2. السن: 19-22 سنة ☐ 23-26 سنة ☐ 24-فما فوق سنة ☐
3. الحالة العائلية: متزوج ☐ أعزب ☐ مطلق ☐ أرمل ☐
4. المستوى التعليمي: متوسط فأقل ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

المحور الثاني: طبيعة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

1. ما مدى استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي ؟ دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐
2. رتب بالأرقام مواقع التواصل الاجتماعي بدءا من أكثر استخدما:

فيسبوك ☐ تويتر ☐ واتس آب ☐ يوتيوب ☐ انستغرام ☐

3. منذ متى و أنت مشترك فيها ؟ أقل من سنة ☐ من سنة إلى 3 سنوات ☐ أكثر من ذلك ☐
4. كم من الوقت تقضيه في تصفحها في اليوم ؟ أقل من 1 سا ☐ من 1 إلى 4 سا ☐ أكثر من 4 سا ☐

المحور الثالث: حضور خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي العلاقة بينهما

5. رتب بالأرقام المضامين التي تطلع عليها في مواقع التواصل الاجتماعي:

السياسية ☐ الرياضية ☐ الدينية ☐ الثقافية ☐ العلمية ☐ الاجتماعية ☐

6. لإيصال رأيك الشخصي حول هذه الموضوعات ماهي التصرفات التي تقوم بها (اختيار أكثر من بديل):

أكتب منشور ☐ أعجب بمنشور ☐ أشارك منشور ☐ أنضم لمجموعات ☐ أعلق على كل منشور سبق ☐

7. رتب بالأرقام المنشورات الأكثر حضورا أثناء استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي:

مقاطع أفلام ومسلسلات وبرامج ☐ صور وفيديوهات شخصية ☐ موضوعات متنوعة ☐

منشورات تحرض على التطرف و العنف والعنصرية ☐

8. ما مدى اهتمامك بالمنشورات التي تناقش موضوع الاختلافات الدينية والعرقية والقومية عبر هذه المواقع

مهتم بدرجة كبيرة ☐ مهتم نوعا ما ☐ غير مهتم إطلاقا ☐

9. الرد على من يسئ لك بنفس أسلوبه يعتبر من قبيل حرية التعبير. نعم ☐ لا ☐

10. حسب رأيك ماذا نعني بخطاب الكراهية ؟ (اختيار اجابة واحدة)

كراهية كل ما هو مغاير لديني ثقافتي، جنسي ،عرقي ☐ عدم تقبل الآخر المختلف عني و احتقاره ☐

اقصاء الآخر من المشاركة في الشؤون العامة ☐ لا وجود لخطاب كراهية ☐

11. ما هو الدور الذي تلعبه هذه الشبكات الاجتماعية تجاه خطابات الكراهية؟ (اختيار أكثر من بديل):

تساهم في بناءخطاب الكراهية ☐ تساهم في الحوار وتخفيف خطاب الكراهية ☐ تقدم دور ترفيهي ☐

ليس لها دور ☐ تساهم في نشر ثقافة التعصب والتحريض و العنصرية ة نشر وقائع عنف الجريمة ☐

12. ما مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نشر خطاب الكراهية في رأيك ؟

بدرجة كبيرة ☐ بدرجة متوسطة ☐ بدرجة ضعيفة ☐

13. الى أي مدى تؤثر هوية صاحب المنشور في رد فعلك حول ما يطرح من خطابات تدعو للكراهية والعنف؟

تؤثر بدرجة كبيرة ☐ بدرجة متوسطة ☐ بدرجة ضئيلة ☐

14. رتب مصادر هذه المنشورات حسب درجة اهتمامك بها ؟

إعلاميين ☐ سياسيين ☐ مستخدمين عاديين ☐ منظمات غير ☐

المحور الخامس: انعكاسات وآثار خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الأفراد و المجتمع.

1. رتب بالأرقام اسباب خطاب الكراهية عبر المواقع الاجتماعية حسب رأيك؟ (اختيار أكثر من بديل)

عدم انتشار الوعي الثقافي و الديني ☐ عدم استغلال الوقت في أمور قيمة ذات أهمية و تضييع ☐

غياب الرقابة و المساءلة على ما ينشر ☐ الصورة الخاطئة التي نكونها عن غيرنا المختلف ☐

غياب الحقائق و المعلومة الصحيحة و انتشار المعلومات المغلوطة و المظللة ☐

دوافع نفسية و ذاتية خاصة بالمستخدم كالغضب و الشعور بالإحباط و الكآبة ☐

2. تتمثل حسب رأيي انعكاسات خطاب الكراهية على المجتمعات في :

إثارة النعرات و الفتن داخل المجتمعات ☐ لا تؤثر في المجتمع ☐ تنشر العن و الجريمة

تؤزم العلاقات بين الدول وجلب الاستثمارات الأجنبية ☐ تهدد وحدة المجتمعات و تتقسمها لطوائف ☐

3. تتمثل حسب رأيي انعكاسات خطاب الكراهية على الأفراد في:

تساعد على انتشار التطرف لدى الشباب ☐ ليس لها أي تأثير ☐

تؤثر على منظومته القيمية وتغير اتجاهاته حول المواضيع ☐ تزيد من العنف اللفظي و السلوكي لد ☐

تنقص من وتيرة العنف و الكراهية ☐ تزيد من سطحية التفكير و تؤثر على مستوى الثقافي للأفراد

4. تتمثل حسب رأيي أثار خطاب الكراهية في:

توفر مساحة للتفكير و التعبير عن الرأي بجرأة و حرية دون رقيب ☐ تدعم ثقافة الحو ☐

تؤدي للتصارع الديني و العرقي و المذهبي ☐ ترسخ ثقافة العنصرية الدينية الجنسية العر ☐

5. رتب بالأرقام الحلول للتصدي لهذا النوع من الخطابات في رأيك ؟

احترام الرأي الآخر و ثقافة الحوار. ☐ سن ميثاق لاخلاقيات النشر و ☐ دوين.

عقد محاضرات توعوية للشباب ☐ نشر ثقافة التسامح ☐ لمحبة إشاعة فكر الوسط ☐ الاعتدال.

شكرا تمنياتي بالتوفيق